عند فرس يستن في طوله وقد وضع على درعي برمة فأت خالد بن الوليد فاخبره حتى ينتزع
درعي وات ابا بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل له ان علي دين حتى تقض وفلان مني
رقيق عتيق فاخبر الرجل خالدا فوجد درعه عند الفرس على ما وصفه فاسترد الدرع واخبر
خالد ابا بكر بتلك الرؤيا فاجاز ابو بكر رضي الله عنه وصيته وقال مالك بن انس لا اعلم
وصية اجيزت بعد موت صاحبها الا هذه قال ابو هريرة وابن عباس لما نزلت هذه الاية كان
ابو بكر لا يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كاخي السرار وقال الزبير لما نزلت هذه الاية ما حدث
عمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فيسمع النبي صلى الله عليه وسلم كلامه حتى يستفهمه مما يخفض
صوته فانزل الله ان الذين يغضون اصواتهم يخفضون اصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجلالا له اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اختبرها واخلصها كما يمتحن الذهب بالنار
فيخرج خالصه لهم مغفرة واجر عظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات وهي جمع الحجر والحجر
جمع الحجرة فهي جمع الجمع قال ابن عباس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى بني العنبر
وامر عليهم عيينة بن حصن الفزاري فلما علموا انه توجه نحوهم هربوا وتركوا عيالهم فسباهم
عيينة وقدم بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه بعد ذلك رجالهم يفدون
الذراري فقدموا وقت الظهيرة ووافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا في اهله فلما
راتهم الذراري اجهشوا اليهم الى ابائهم يبكون وكان لكل امراة من نساء رسول الله صلى الله
عليه وسلم حجرة فعجلوا ان يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوا ينادون يا محمد
اخرج الينا حتى ايقظوه من نومه فخرج اليهم فقالوا يا محمد فادنا عيالنا فنزل جبريل فقال
ان الله يامرك ان تجعل بينك وبينهم رجلا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اترضون
ان يكون بيني وبينكم سبرة بن عمرو وهو على دينكم فقالوا نعم فقال سبرة انا لا احكم بينكم وعمي شاهد
وهو الاعور بن بشامة فرضوا به فقال الاعور ارى ان تفادي نصفهم وتعتق نصفهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رضيت ففادى نصفهم واعتق نصفهم وانزل الله ان
الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وصفهم بالجهل وقلة العقل ولو انهم
صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم لانك كنت تعتقهم جميعا وتطلقهم بلا فداء والله
غفور رحيم وقال قتادة نزلت في قوم من اعراب بني تميم جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنادوا
على الباب وروي ذلك عن جابر قال جاءت بنو تميم فنادوا على الباب اخرج الينا يا محمد فان

مدحنا زين وذمنا شين فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول انما ذلكم الله الذي مدحه زين
وذمه شين فقالوا نحن ناس من بني تميم جئنا بشاعرنا وخطيبنا لنشاعرك ونفاخرك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما بالشعر بعثت ولا بالفخار امرت ولكن هاتوا فقام شاب منهم فذكر فضله
وفضل قومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس وكان خطيب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قم فاجبه فقام فاجابه فقام شاعرهم فذكر ابياتا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لحسان بن ثابت اجبه فاجابه فقام الاقرع بن حابس فقال ان محمدا لمؤتى له تكلم خطيبنا
فكان خطيبهم احسن قولا وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم اشعر واحسن قولا ثم دنا من النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يضرك ما كان
قبل هذا ثم اعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساهم وقد كان تخلف في ركابهم عمرو بن الاهتم
لحداثة سنه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فازرى به بعضهم وارتفعت الاصوات وكثر
اللغط عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل فيهم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي الايات الاربع الى قوله غفور رحيم وقال زيد بن ارقم جاء ناس من العرب الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى هذا الرجل فان يكن نبيا فنحن اسعد الناس به
وان يكن ملكا نعيش في جناحه فجاءوا فجعلوا ينادون يا محمد يا محمد فانزل الله ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور
رحيم قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا الاية نزلت في الوليد
بن عقبة بن ابي معيط بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق بعد الوقعة
مصدقا وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية فلما سمع به القوم تلقوه تعظيما لامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحدثه الشيطان انهم يريدون قتله فهابهم فرجع من الطريق الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال ان بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم وارادوا قتلي فغضب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهم ان يغزوهم فبلغ القوم رجوعه فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
سمعنا برسولك فخرجنا نتلقاه ونكرمه ونؤدي اليه ما قبلنا من حق الله فبدا له الرجوع
فخشينا انه انما رده من الطريق كتاب جاءه منك لغضب غضبته علينا وانا نعوذ بالله من
غضبه وغضب رسوله فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث خالد بن الوليد اليهم خفية
في عسكر وامره ان يخفي عليهم قدومه وقال انظر فان رايت منهم ما يدل على ايمانهم فخذ منهم زكاة

Copyright © King Saud University